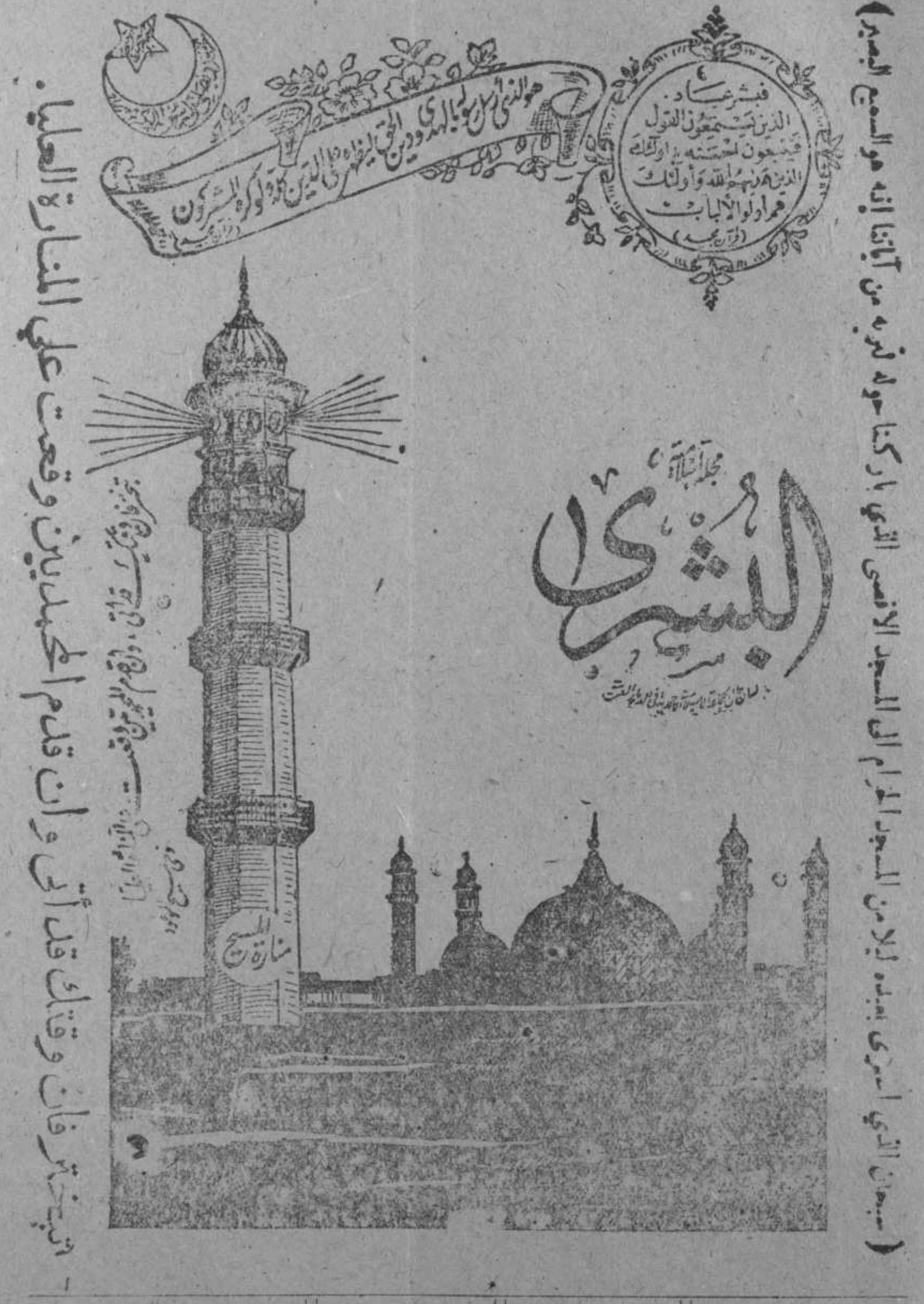


السنة الخامسة عشرة || ١٣٢٨ هش || ١٣٦٨ هجرية || المجلد ١٥ || العدد التاسع

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

فهرست المواضيع

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٢٥ قرشا «
« « في البلاد الاخرى	٦ شلنات «
من المساكين و دور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على:

« بنك انجلو فلسطين » أو « بنك باركليس » في حيفا ،

(Anglo Palestine Bank or Barclays Bank, Haifa)

أو الى

محاسب صدر أنجمن أحمدية بربوة

بحساب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » ويرسل الينا وصله (RECEIPT)

مدير البشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل - حيفا

البشرى

عنوان المراسلات : البشرى ، الكرمل : حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, Haifa.

السنة الـ ١٥ | تبوك ١٣٢٨ هش | العدد الـ ٩

ذو القعدة ١٣٦٨ هـ — ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ م

سيرة حضرة أمير المؤمنين

ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المهدى المعهود

بقلم

حضرة صاحب العزة السير محمد ظفر الله خان

(وزير خارجية پاكستان)

تعريب الاستاذ محمد بسيوني

أراد المستر ن . ب . سين « مدير جمعية الكتب الجديدة فى لاهور » أن يؤلف كتابا يحوي سوانح زعماء بنجاب المسلمين المعاصرين ، فاختار سعادة ﴿ السير محمد ظفر الله خان ﴾ ليكتب له سيرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ﴿ ميرزا بشير الدين محمود احمد ﴾ الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود وامام الجماعة الاحمدية أيده الله ، لعلمه بأن سعادة السير محمد ظفر الله خان هو من اولئك الاحمديين الكرام الذين قد أتاح الله لهم الفرصة أن يروا امامهم من قريب أو يرافقوه و يصاحبوه — أيده الله — قبل أن ينتخب لمنصب الخلافة . ثم مع ذلك ان سعادته فريد الدهر ، جال الدنيا كلها فى المهمات الرسمية ، وعاشر و باحث كبار رجالات العالم الذين يديرون دفة سياسة العالم فى العصر الحاضر ، وله نظرة ثاقبة وخبرة تامة بالأمور السياسية والقضائية والادارية لتمثيله الهند بالمؤتمرات العالمية و تقلده مناصب وزارية في حكومة الهند كوزير التعليم و وزير التجارة و الصناعة و وكيل نائب الملك بالصين و قاضي المحكمة العليا بدلهي الخ و مفكر من كبار مفكري العالم و شخصية روحانية تقية نقية و مفخرة من مفاخر الهند حقا ، فكتب له سعادته هذه السيرة باللغة الانكليزية فنشرها المستر ن . ب . سين فى سنة ١٩٤٤ م ، فاستحقا شكرنا و شكر الجماعة الاحمدية ، و جزاهما الله احسن الجزاء !

هذا وكنت أود أن تنقل هذه السيرة — سيرة آية من آيات الله — الى اللغة العربية ليطلع عليها اخواني الناطقين بالضاد في مشارق الارض ومغاربها فوفق الله أخانا بالله الكريم ﴿ الاستاذ محمد بسيوني ﴾ حفظه الله أن ينقلها الى اللغة العربية و يبذل جهده فى هذه السبيل و يستحق شكرنا ، فنشكره على هذه المكرمة ، و جزاه الله أحسن الجزاء ، و يوفقه لمزيد الحسنات ، و نشبها بالبشرى لاخواننا الناطقين بالضاد ، و ندعو الله عز و جل أن يجعلها هدى للقارئين م ؟

محمد شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

يشغل حضرة ميرزا بشير الدين (محمود احمد) الخليفة الثاني المسيح الموعود وامام الجماعة الاحمدية مركزاً فريداً في العالم الاسلامي . فهو أحد تلك الشخصيات التي تظهر على هذه الارض في فترات متباعدة ولا تقتصر على ترك أثر عميق في الجيل أو العصر الذي توجد فيه بل انها تحمل للجهود و المساعي البشرية وجهة و هدفاً بنظامها الى قرون عديدة . ومحاولة تقدير أعمال حضرته و الامور التي انجزها تعد سابقة لاوانها ، لانه قد بلغ سن السادسة و الخمسين فقط و ربما كان أعظم أعماله لا يزال في طي أيامه المقبلة ، و لكن أمام الحاح (المستر ن . ب . سين) لم يسعني سوى القبول و بذل الجهد . و ان ضيق المقام وحده هو الذي يحول دون محاولة عرض هذا الموضوع عرضاً يمكن القول بانه واف أو كامل في اية ناحية من النواحي ، فليس لنا إذاً سوى أن نطمع في كتابة مقدمة لدراسة حياة و أعمال ذلك الرجل الذي تضم جوانحه اسمى المثل وأعلى المساعي النافعة .

* * * * * * *

حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمد هو نجل و ثاني خلفاء حضرة (ميرزا غلام احمد قادياني) عليه السلام الذي ادعى في اواخر القرن المسيحي الماضي أنه المسيح الموعود و المهدي المنتظر والذي احدثت كتاباته و تعاليمه ثورة قوية في التفكير الديني أخذت تنتشر في جميع انحاء الارض .

استقرت عائلة حضرته في (قاديان) منذ اكثر من اربعة قرون ، عند ما هاجر (ميرزا هادي بيك) من سلالة الحاج (برلاس) عم الامير (تيمور) الى (الهند) في جماعة من اقاربه وأتباعه تبلغ المائتين بعد مدة وجيزة من قيام امبراطورية (المغول) في الهند التي أسسها أول أباطرتهم بعد ما كسب

معركة (باني بت) وقد حل (ميرزا هادي بيك) بمكان على مسافة سبعين ميلا الى الشمال الشرقي من (لاهور) وأنعم عليه الامبراطور (بابر) بلقب قاضي و عهد اليه القيام بأعباء منصب القضاء فيما حول هذا المكان . و قد اقام (ميرزا هادي بيك) في قلعة ابتناها لنفسه وسماها (إسلام بور قاضيان) و بمرور الزمن أصبح المكان يعرف بـ (قاديان) . وقد ظلت العائلة تزدهر و تنعم برعاية وثقة اباطرة (المغول) ففي سنة ١٧١٧ ع انعم الامبراطور (فرخ سير) على (ميرزا فيض محمد خان القادياني) بلقبي عضد الدولة و هفت هزاري (قائد ٧٠٠٠) الذي يدخل حامله في عداد أشراف البلاط المغولي ، و يدل الفرمانان اللذان أصدراهما (عالمكير الثاني) و (الشاه عالم الثاني) على أن عائلة قاديان المغول حازوا الرضاء المعظم في زمن هذين الحكمين . و حوالي هذا الزمن أخذ يتقوض نفوذ السلطة المركزية الى حد بعيد و عمت الفوضى في جهات عدة من الامبراطورية المغولية ، فأضحت مقاطعة (بنجاب) مسرحا للمنازعات بين صغار العمائد الذين تمكن (مهاراجا رنجيت سنج) أن يبسط نفوذه عليهم عدة سنوات . وفي فترة التنازع و التشاحن هذه بين الاحزاب المتقاتلة التي سبقت سطوة (مهاراجا رنجيت سنج) تمكن (ميرزا كل محمد القادياني) من الاحتفاظ بسلطانه أمام تلك الظروف القاسية ، و لكن ابنه (ميرزا عطا محمد) مُني بالخيبة التامة واضطرت العائلة الى الهرب من (قاديان) بعد أن فقدت عدداً كبيراً من أفرادها

ثم سمح (مهاراجا رنجيت سنج) للعائلة بالعودة الى (قاديان) ومنحها حق ملكية (قاديان) و بعض القرى المجاورة إلا أن الحكومة (البريطانية) استردت هذا الحق عند ما ضمت مقاطعة (بنجاب) الى ممتلكاتها و منحت رئيس العائلة في مقابل ذلك معاشا بسيطا و حق ملكية (قاديان) و ثلاث قرى مجاورة لها .

و في زمن الاعتصاب كوّن (ميرزا غلام مرتضى) فرقة من خمسين فارسا و على رأسها نجله (ميرزا غلام قادر) وجهزها من موارده الضئيلة

لتساعد (الجنرال جون نكلسن) في حربه ضد الثوار في معبر (تريمون) على نهر (راوي) .

ولد حضرة ﴿ ميرزا غلام احمد ﴾ أصغر انجال حضرة ﴿ ميرزا غلام مرتضى ﴾ عام ١٨٣٥ « ط » وقد كان منذ طفولته منكبا على دراسة القرآن المجيد وقضاء معظم أوقاته فى الصلاة و التفكر بينما كان أبوه يود أن يوجه انتباهه الى الامور الدنيوية و خاصة بالاشتغال بما يساعده الى استرداد بعض مكانة الأسرة و نفوذها . و قد نفذ الشاب بمنتهى الدقة كل عمل وجهه والده اليه إلا أنه كان من الجلي أنه في قرارة نفسه لم يكن ميالا الى اي نشاط من هذا النوع بل كان يود أن يترك وحيداً كي يسير وفق ما يميل اليه فكره ، وعند ما تحقق الوالد من ذلك تركه و شأنه .

و بعد وفاة ﴿ ميرزا غلام مرتضى ﴾ عام ١٨٧٦ خلفه ابنه الاكبر (ميرزا غلام قادر) في رئاسة العائلة إلا انه توفي ايضا بعد بضع سنين دون أن يترك خلفا .

تأثر حضرة ﴿ ميرزا غلام احمد ﴾ تأثراً شديداً للحال التي بلغها الاسلام الذي صار فى ذلك الوقت هدفا للتهجم عليه من كافة النواحي و في جميع المجالات و انحدر حظ المسلمين الى مستوى منخفض جداً . حقا لقد أصبح الايمان بالمبادئ و التعاليم الدينية موضعا للشك و الريبة في كافة انحاء العالم كما أن الشعور الديني غدا سطحيا . وقد حزن حضرة ﴿ الميرزا ﴾ كما عرف بذلك فيما بعد لهذه الحال حزنا شديداً ، و دفعه اخلاصه العميق للاسلام و اعجابه الشديد بتعاليم القرآن المجيد الى أن ياخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن المبادئ و التعاليم الاسلامية و إشاعتها ، و قد بدا ذلك في شكل كتاب اسمه ﴿ براهين احمدية ﴾ ظهر في اربع مجلدات و اعتبر حادثا عظيما في زمانه و كان مدار البحث في هذا الكتاب يهدف الى ان الاسلام دين حي يمكن باتباعه

« ط » يوم الجمعة ١٤ شوال ١٢٥٠ ﻫ الموافق ١٣ فبراير ١٨٣٥ م .

أن ينشئ الانسان علاقة مع خالقه و يكون على صلة به ، وأن التعاليم التي يحويها القرآن المجيد و التي ينشرها الاسلام ترمي الى مساعدة الانسان على بلوغ الكمال الخلقي و الفكري و الروحي و انها تفوق من كافة النواحي تعاليم الاديان الاخرى . وقد ادعى المؤلف نفسه أنه يتلقى الوحي الالهي ، و سرد في كتابه الالهامات التي تلقاها . و قد لقي الكتاب استحسانا عظيما من أعلام المسلمين في جميع الهند ، و بدا للناس أن هناك بطلا قد ظهر للدفاع عن الحقائق الخالدة التي يدعو اليها الاسلام ! نعم قد ظهر علماء مسلمون آخرون في ذلك الوقت و كتبوا في الدفاع عن الاسلام ولكن مظاهرهم كان مظهر المتذبذبين لا الابطال ! أما حضرته فقد عرف فوراً بأنه أجل مفكر و عالم اسلامي حي ! و كان أحد المشائخ المسلمين يؤكد بحق أنه ما من أحد خلال الثلاثة عشر قرنا الماضية قد خدم الاسلام بمثل ما خدم حضرته (و قد انقلب هذا الشيخ فيما بعد وصار من الد اعدائه)

و في سنة ١٨٨٦ م نشر حضرته مجموعة من الالهامات التي شرفه الله بها تحوى سلسلة من النبوءات التي تتعلق بولد يولد له ، و ها نحن نورد بعضها فيما يلي : — «١»

« ان الله بشرني وقال سمعت تضرعاتك و دعواتك واني معطيك ما سألت مني و انت من المنعمين . و ما أدراك ما أعطيك ؟ آية رحمة و فضل و قربة و فتح و ظفر ! فسلام عليك انت من المظفرين . انا نبشرك بغلام اسمه عنموايل و بشير . . . . . و الفضل ينزل بنزوله و هو نور و مبارك و طيب و من المطهرين . يفشي البركات و يغذي الخلق من الطيبات و ينصر الدين . و يسمو و يعرج و يرقى و يعالج كل عليل ومرضى و كان بأنفاسه من الشافين . و انه آية من آياتي و علم لتائيداتي ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين .

«١» آثرت نقل نص هذه النبوءة بالعربية من « التبليغ » للمسيح الموعود عليه السلام على ترجمته من الانكليزية الى العربية . محمد بسيوني

و ليجيء الحق بمجيئه و يزهق الباطل بظهوره و لتتجلى قدرتي و تظهر عظمتي و يعلو الدين و يلمع البراهين . و لينجو طلاب الحياة من أكف موت الايمان و النور و ليبعث أصحاب القبور من القبور و ليعلم الذين كفروا بالله و رسوله و كتابه انهم كانوا على خطأ و لتستبين سبيل المجرمين . فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك و ذريتك و نسلك و يكون من عبادنا الوجيهين . . . . وهو كلمة الله خلق من كلمات تمجيدية و هو فهيم و ذهين و حسين . قد مُلىٔ قلبه علماً و صدره سلماً و أعطي له نفس مسيحي و بورك بالروح الامين . . . . ولد صالح كريم ذكي مبارك مظهر الاول و الآخر كأن الله نزل من السماء يظهر بظهوره جلال رب العالمين . يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمان القائم تحت ظل الله المنان يفك رقاب الاسارى و ينجي المسجونين . يعظم شأنه و يرفع اسمه و برهانه و ينشر ذكره و ريحانه الى اقصى الأرضين . امام همام يبارك منه اقوام و يأتي معه شفاء و لا يبقى سقام و ينتفع به انام . . . . . »

هذا الابن الذي ذكرت بعض صفاته و أعماله في هذه النبوات ولد في ١٢ يناير ١٨٨٩ وسمي « بشير الدين محمود احمد » و هو الامام (الرئيس) الحالي للجماعة الاحمدية .

و قد أسس حضرة « ميرزا غلام احمد » الجماعة الاحمدية عام ١٨٨٩ أى في نفس السنة التي ولد فيها الامام الحالي .

وقد ادعى حضرة « ميرزا غلام احمد » انه المسيح الموعود بمعنى أنه جاء بقوة و روح عيسى عليه السلام ، و ادعى ايضا أنه هو النبي الذي تنبأت بظهوره في آخر الزمان أغلب الديانات العظيمة ، وأكد أن القرآن المجيد هو آخر كتاب تشريعي موحى به من الله تعالى ، و أن محمداً ﷺ آخر الانبياء المشرعين وأنه خاتم النبيين أي انه لايمكن لأى نبي غير مشرع أن يظهر بعده إلا باتباعه اتباعا كاملا والتشبه به تشبها تاما ، وقد ادعى حضرته أنه نبي وأن مهمته

هي اقامة العلاقة بين الانسان و خالقه كما أنه جاء ايضا ليفسر القرآن المجيد و تعاليم الاسلام في ضوء الوحي الالهي بما يطابق العصر الحاضر و ليكون هو نفسه مثالاً يبين الحياة الاسلامية الكاملة .

أثارت هذه الدعاوى موجة جنونية من المعارضة والتكفير والاضطهاد لا من جانب المسلمين فحسب بل و من بعض الجماعات غير الاسلامية ايضا إلا أن حضرته لم يفزع لكل ذلك و سار في طريقه مؤديا رسالته فأخذ يذيعها بالخطب والمنشورات و المجلات و الكراسات و الكتب . فألف ثمانين كتابا أغلبها باللغة الأوردية و بعضها بالعربية وبالفارسية ، شرح فيها تعاليم الاسلام و بين دعواه وبدآ كل ذلك بالبراهين القوية كما أنه أخذ ينشر وحيه من آن الى آخر و قد تحقق الكثير منه و الباقي منه في سبيل التحقق أو لم يحن أوان تحققه بعد ، وقد أخذت تلتف حوله شيئا فشيئا عصبة اتباع مخلصين من مختلف فرق المجتمع الاسلامي بل و من بعض غير المسلمين .

و قبل وفاته عام ١٩٠٨ م « أ » كانت رسالته قد بدأت تشتهر و انضم اليها اناس من خارج الهند ايضا و خاصة من أفغانستان .

و قد فرح لوفاته اولئك الذين عارضوا دعواه بعنف مؤملين أن تضع وفاته حداً لما زعموه هرطقة خطرة تعمل على تقويض دعائم الاسلام ، و من جهة اخرى كان لوفاة حضرته وقع شديد على أتباعه ، و اعتبروه أعظم مصيبة يمكن أن تصيب الحركة التي أسسها و التي تعرف بالحركة الأحمدية — أو قل الاسلام الصحيح إذ أنهما كانا فى نظرهم و حسب تعاليم حضرته شيئان مترادفان — لقد كانت وفاة حضرة « ميرزا غلام احمد » بمثابة ذهاب أعظم شخصية ظهرت فى الاسلام منذ عهد رسول الله نفسه ، عليهما الصلوة و السلام .

كان « ميرزا بشير الدين محمود احمد » قد جاوز التاسعة عشرة بقليل عند وفاة والده ، و إن أول دافع اتجه اليه فى هذا الظرف ليلقي فيضا

« أ » ٢٦ مايو ١٩٠٨

من الضوء الذي يكشف لنا عن خلقه و عدنا بمفتاح لتلك السياسة التي دأب على إتباعها منذ انتخابه ليخلف أباه الجليل في منصبه بعد انقضاء ست سنوات من وفاته ، فقد وقف الى جانب جثمانه الطاهر و أشهد الله سبحانه و تعالى على ما اعتزمه من حمل رسالة ابيه حتى لو انفض من حوله جميع أفراد الجماعة .

و في خلال السنوات الخمس و الثلاثين التالية لم يلاحظ عليه في اية مناسبة أقل تخاذل عن ذلك العزم ، بل على العكس إن كل يوم يمر يزيد من صلابة هذا العزم و قوته .

توفي ﴿ حضرة ميرزا غلام احمد ﴾ في (لاهور) و نقل جثمانه الى (القاديان) ليدفن بها « له » و عند ما اجتمع أتباعه الذين حضروا من جميع ارجاء مقاطعة (البنجاب) في (القاديان) تم انتخاب مولانا الحكيم ﴿ نور الدين ﴾ رضي الله عنه بالاجماع ليكون خليفته ، و قد كان حضرته دون نزاع أبرز شخصية بين أتباعه من كافة الوجوه . و قد أبدت الجماعة هذا الانتخاب على الفور و بشكل عام إذ كلما كانت تسنح الفرصة لأي فرد كان يقسم بين طاعته روحيا كما هو معلوم .

لم يكن الخليفة الاول عالما دينيا فحسب بل كان طبيبا بارزاً ايضا شغل منصب طبيب البلاط عدة سنوات عند (مهاراجا كشمير) كما كان رجلا ذا ثقافة عالية وعلى علم غزير وحكمة عميقة و كانوا يقدرونه تقديراً عظيما حتى خارج أوساط الجماعة . كان احسانه و جوده عالميا ، وقد ساس امور الجماعة بحكمة وعناية دلت على أنه مرب روحي و قائد عظيم . و في أواخر عهد خلافته أخذت تزداد بوادر عدم ارتياح طائفة صغيرة في الجماعة من الطريقة المتبعة في توجيه الجماعة أخلاقيا و روحيا و من اسناد إدارة أمورها العامة الى شخص واحد مهما كان هذا الشخص حكيما أو صالحا . و قد بين الخليفة خطأ هذا الرأي مراراً

« له » دفن يوم ٢٧ مايو ١٩٠٨ م بعد أن أمَّ مولانا الحكيم نور الدين رضي الله عنه صلاة الجنازة عقب انتخابه لمنصب الخلافة .

كما أوضح الاخطار التي تكمن من وراءه . و لو أن الامور بدت فى الظاهر كأنها قد استقرت إلا أن الداء كان يعمل فى الخفاء ، و كانت الشخصيات التي تتزعم هذه الحركة الانفصالية من الذين تشربوا بالآراء السياسية الغربية و كانوا يتلهفون على اكتساب عطف جمهور المسلمين الذين لم تكن عندهم الرغبة فى قبول دعوى مؤسس الحركة الاحمدية .

هذه هي الفترة التى شب خلالها ﴿ مرزا بشير الدين محمود احمد ﴾ وقد تلقى فى مستهل حياته دروسه فى (مدرسة تعليم الاسلام العليا بالقاديان) التي تديرها الجماعة ، إلا أن تقدمه من الناحية الدراسية المحضة لم يكن مرضيا إذ لم يفلح قط في اجتياز اي امتحان و بفضل معاونة أساتذته تمكن بعد جهد من أن يتمم مراحل التعليم الثانوي ثم فشل فى اجتياز الامتحان النهائي (Matriculation) فكان ذلك بمثابة انهاء اشتغاله بالتحصيل على طريقة المدارس التقليدية . وقد انصرف فى أواخر أيام أبيه وفى الفترة الاولى من زمن الخليفة الاول الى دراسة القرآن المجيد و العلوم الاسلامية الاخرى . و كان استاذه و مرشده الرئيسي الخليفة الاول نفسه .

ولو انه كان يعيش خلال هذه الفترة فى نوع من العزلة إلا ان اخلاصه للمثل التي تدعو اليها الحركة كان ظاهراً فى كل ما كان يقوله أو يفعله ، فقد أنشأ و هو ما يزال شابا جريدة شهرية اسمها (تشحيذ الاذهان) كانت تهتم بصفة خاصة ببحث و عرض المبادئ الدينية و المسائل المختلفة على أساس عملي ، و مع أنه لم يكن من المنتظر أن يحسن شاب لم يكد يتجاوز سن الدراسة القيام بهذا المشروع إلا اننا إذا تمعنا فى كتاباته خلال هذه الفترة لتكشف لنا عمق دراسته و عظم تفكيره بشكل يدعو الى الدهشة حقا . و فى سنة ١٩١٣ أصدر جريدة اسبوعية تسمى (الفضل) لم تلبث أن صارت جريدة يومية وأصبحت الآن الجريدة الرئيسية التى تنطق بلسان الجماعة . و فى الفترة القصيرة التي تولى

(ميرزا بشير الدين محمود احمد) رئاسة تحريرها كانت الجريدة تعالج مواضيع عدة كالتعاليم الاسلامية و سيرة الرسول الكريم ﷺ و تاريخ الاسلام و أهم مميزات الحركة الاحمدية و . . . . . الخ و كانت دائما ابدا تحتفظ بمستوى عال من جميع الوجوه . و في نفس الوقت كوّن جمعية تعرف بجمعية « أنصار الله » الغرض منها زيادة نشاط الجماعة في سبيل تحقيق المثل التي تدعو اليها . و كان يشترك من آن الى آخر في الاجتماعات التي تنظمها الجماعة خارج قاديان . و لم يتدخل قط في الخلاف على مركز كل من الخليفة و الجنة الاحمدية المركزية « صدر أنجمن أحمدية Sadr Anjuman Ahmadiyyah » بالنسبة الى الآخر فيما يتعلق بتوجيه و تسيير امور الجماعة ، ذلك الخلاف الذي بدأ يظهر في أواخر عهد الخليفة الاول ، إلا انه كان يقف دائما ابداً موقف الطاعة التامة للخليفة و تأييد سلطانه الى اقصى حد .

اخذت صحة مولانا (نور الدين) خليفة المسيح الاول رضي الله عنه تسوء الى ان اشتدت عليه وطأة المرض في مارس سنة ١٩١٤ حتى بدا للناس انه لن يتمكن من الشفاء فعين حضرته مرزا بشير الدين محمود احمد إماما للصلوة نيابة عنه ، وكتب وصية بين فيها ما يجب ان يكون عليه الشخص الجديد بأن ينتخب بعد وفاته ليخلفه في منصب الخلافة . و في هذا الوقت أخذت تنتشر حركة انفصال من جانب فئة يتزعمها (مولوي محمد علي) الذي كان يحرر مجلة نقد الاديان « ريويو آف ريلجنز » وكان أقوى سكرتير في الجنة الاحمدية المركزية فضلا عن المكانة العظيمة التي يتمتع بها في الجماعة و خاصة عند اولئك الذين تربوا تربية غربية . كان الغرض الظاهري من هذه الحركة هو انه — أي مولوي محمد علي — يبغي أن يكفل للجنة الاحمدية المركزية سلطة ادارة و تنظيم شؤون الجماعة و أن يلغى منصب الخلافة . و قد عارض (مرزا بشير الدين محمود احمد) ذلك معارضة شديدة باصرار و دون هوادة و أوضح بجلاء لمولوي محمد علي قبل وفاة خليفة المسيح الاول أنه لا يقبل أن يساهم في أي اتفاق يتعلق

بمسألة استمرار منصب الخلافة أما في مسألة من يكون الخليفة الثاني فهو يقبل برضاء تام أي اقتراح يقدمه مولوي محمد علي !

كانت وفاة خليفة المسيح الأول بعد ذلك بيوم أو يومين مدعاة الى بلوغ هذه الأمور ذروتها اذ انه موضوع من يخلفه لم يكن ليحتمل التاجيل. وعند ما اجتمعت الكثرة الغالبة من أعضاء الجماعة في قاديان عقب سماعها بنبأ وفاة الخليفة لم يخالجها أى تردد في ضرورة انتخاب خليفة و أن اليق شخص للقيام بهذا المنصب الخطير هو (ميرزا بشير الدين محمود احمد) — ولو انه كان في ذلك الوقت لم يكد يتجاوز من الخامسة و العشرين — ولما تم انتخابه ليكون الخليفة الثانى للمسيح الموعود انسحب مولوي محمد علي مع نفر قلائل الذين كانوا يشاطرونه الرأي من (قاديان) وأسسوا لهم جمعية مركزها (لاهور) ، وفي بضعة أسابيع بايع تسعون في المائة من الجماعة — بما في ذلك أغلب اعضاء اللجنة الاحمدية المركزية — « ميرزا بشير الدين محمود احمد » وقد وجد الخليفة الجديد أن امور الجماعة يسودها شيء من الاضطراب و اكتشف أن صندرق اللجنة خاو بل وجدها مثقلة بالديون ! فانصرف بكليته فوراً الى العمل على تنظيم أمور الجماعة و ماليتها ! و على الرغم من قيامه بهذه الشؤون كان عليه ايضا أن يخصص جانبا عظيما من وقته و انتباهه الى أمر حماية الجماعة من تلك الدعاية المضللة التي أخذت تبثها طائفة (لاهور) المنسحبة.

حقا لقد كانت المهمة التي واجهته ضخمة كما أن المسائل التي تنتظر الحل كانت تستلزم معالجة دقيقة بل وحزما ! إلا ان الخليفة الجديد أثبت أنه أعظم مما هو مطلوب منه ! في خلال الـ ٣٠ عاما التي شغل فيها ذلك المنصب الخطير كان على الجماعة أن تواجه تجارب كثيرة و أن تجتاز تقلبات عظيمة ، و لكن شجاعة قائدها الفائقة و حكمته البعيدة المدى كانت تصونها في كل مرحلة وفي كل مناسبة من الخطر الذي يهددها. هذا الغرس الرقيق الذي عهد به اليه منذ سنوات طويلة فغذاه باهتمام و حرص قد أصبح الآن شجرة نابتة الاصول ممتدة الفروع تلقي ظلها المبارك فيؤوى اليها و تؤتي ثمراً طيبا غزيراً !

الهدى و التبصرة لمن يرى

(٧)

﴿ هذا كتاب ألفه سيدنا و مولانا ﴾

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القاديانى المسيح الموعود
والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

بعد (إعجاز المسيح في نمق التفسير الفصيح) (قبل اليوم بـ٤٧ سنة) وأرسله الى ﴿ الشيخ رشيد رضا ﴾ صاحب مجلة « المنار » لاتمام الحجة عليه و على أنصاره و أمثاله من علماء هذه الديار ، فعجز كلهم أجمعون عن الاتيان بمثله ، و ختموا ذلك على صدق المسيح الموعود عليه السلام واعجاز بيانه ، و نحن نتشرف باثبات هذه الآية العظمى بالبشرى ، لأولي النهى . ﴿ محمد شريف ﴾

تابع في ذكر علماء هذا الزمان

« أيها الناس ! كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء ! فأسلموا الوجوه لربكم و لا تتبعوا الأهواء ! إنكم لا تحلون الصيد و أنتم حرم ! »

و إذا كانت ريح المعارضة و الاضطهاد لا زالت تهب عليها و تشتد من حين الى حين حتى تصبح عاصفة إلا ان هذه الشجرة الضخمة تقف في وجه كل هذه الرياح المعاكسة من مختلف الجهات ثابتة برعاية حارسها الذي يتعهدها بعنايته و لا يني عن ملاحظتها و حفاظتها ، بل ان هذه الرياح بدلا من أن تهدد سلامتها أصبحت عاملا يزيد في صلابتها و نمائها .　　(يتبع)

فكيف تملؤن آراءكم و عندكم حكم (*) و ان الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين ! ولولا الحكم لما زالوا مختلفين ! ظهر المهدي عند غلبة الضالين . وسمع دعاء (إهدنا) بعد مشين . و تمّ ما قال ربكم في الفاتحة و الفرقان المبين . وقد أخذ الله ميثاق المسلمين في هذه السورة ، و ما حذرهم إلا من اليهود و النصارى الى يوم القيامة . فأين ذكر الدجال وأين ذكر فتنته الصماء ؟ أ نسي الله ذكره عند تعليم هذا الدعاء ؟ و يعلم الراسخون في العلم ان اسم الدجال ما جاء في الفرقان ! و القرآن مملو من ذكر فتنة أهل الصلبان ! و هي الفتنة العظيمة عند الله و كاد أن يتفطرن منها السموات ! و قد عمّروا الف سنة بعد القرون الثلاثة باذوي الحصاة ! و أحيس خروجهم في أول الامر كنكشكشة الأفعى . إذا تمدد و تمطى . ثم تز بعد الاحساس . حتى ظهر الخناس . وكان هو الى ستة آلاف . كالجنين في غلاف . فتولد هذا الجنين بعد تسع مئين أعني بعد القرون الثلاثة فعد الزمان إن كنت من المرتابين ! انهم قوم ينفقون جبال الذهب لاشاعة الضلالات ! فهل رأيتم مثلهم في الاصرار على الجهلات ؟ و لهم في أرضكم مستقر مع صراصر السطوات ! و يريدون أن ينزعوا عنكم لباس التقوى و يلطخوكم بالسوآت . فظهر ما كان ظاهراً من الله و نحت أنباء الفتن والآفات . فأي ظلمة بقيت بعد هذه الظلمات ؟ و ليس دجالكم إلا في رؤسكم كالتخيلات ! ما أرى الزمان إلا هذه الفتن و بلاء هذه السيآت . و هي الفتنة العظيمة عند الله و كاد أن يتفطرن منه السموات ! و تهد الجبال

(*) الحاشية — ان الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء ، و الحكم يشابه الحرم الآمن الذي يؤمن من الخطأ ، فكما ان الصيد حرام في الحرم اكراماً لارض الله المقدسة ، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة و أخذها من اوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم و بمنزلة الحرم من حضرة العزة ، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه ، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه . منه

الراسخات ! و قد عمّروا الف سنة بعد القرون الثلاثة و أحس خروجهم في أول الأمر كالكشكشة أعني كشكشيش الأفعى ، إذا عدّد و تعطى ، ثم زاد الاحساس ، حتى ظهر الخناس ، وأشيعت الضلالة والوسواس ، وكثرت الأوساخ و الأدناس ، و قد مضى عليه تسع مائة كتسعة أشهر و هو في الرحم كالجنين ، و ما سمع منه ركزاً ولا فصيح ولا صوت كالطنين ، ولا أثر من الرد على الاسلام و التاليف و التدوين ، فتلك التسع هي أيام حمل الدجال ، والتسع مخصوص بعدة الحمل كما هي العادة في اكثر الأحوال ، و إن شئت فعدّ من ابتداء انقراض القرون الثلاثة ، الى زمان يكمل عدة التسعة ، ثم ولد الدجال على رأس المائة العاشرة ، أعني على رأس المائة التي هي عاشرة بعد القرون الثلاثة ، و كان قبل ذلك كجنين في البطن ما تفوه قط بكلمة ، و ما رد على الملة الاسلامية بلفظ ولا بفقرة ، ثم خرج وصار كسيل يأتي من ماء الجبال ، و يتوجه الى الغور والوهاد والدحال ، و صار قويا بيّنا و هيج فتناً لا توجد مثلها من آدم الى آخر الأيام ، و قلّب كل التقليب أمور الاسلام ! و أكل كثيراً من وُلد الملة ، كما انتم تنظرون يا ذوي الفطنة ! و عاث في الارض يمينا و شمالا ! و أشاع فساداً و ضلالا ، و بلغ دينناا الى التهلكة ، ثم ظهر المسيح على رأس الف البدر و نزل من الله بالحربة ! فجعل يستقربه و يطلبه كما يطلب الصيد في الاجمة ! و سيلقيه على باب اللدّ و يقطع كل لدد بواحد من الضربة (*) فلا تهنوا ولا تحزنوا و إن الله معكم إن كنتم معه بالصدق والطاعة ! و لقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة ! و الآن اعيد اليكم

(*) الحاشية — أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها لدهيانه ، و هي اول ارض قامت الأشرار فيها للاهانة ، فلما كانت بيعة المخلصين ، حربة لقتل الدجال المهين ، باشاعة الحق المبين ، أشير في الحديث ان المسيح يقتل الدجال على باب اللدّ بالضربة الواحدة ، فاللدّ ملخص من لفظ لدهيانه ، كما لا يخفى على ذوي الفطنة ، منه

البدر في المرة الثانية ! و إن الفتح قريب و لكن لا بالسيف و المحمدة ! بل بالتضرعات و عقد الهمة و الادعية ! فلا تظنوا ظن السوء و اسعوا الي كالصحابة ! و لا تموتوا إلا و انتم مسلمون ! و صلوا على محمد خير البرية ! و إن هذه مائة كليلة البدر عدة ! و كليلة القدر مرتبة ! فابشروا بيدركم و انتظروا أيام النصرة !



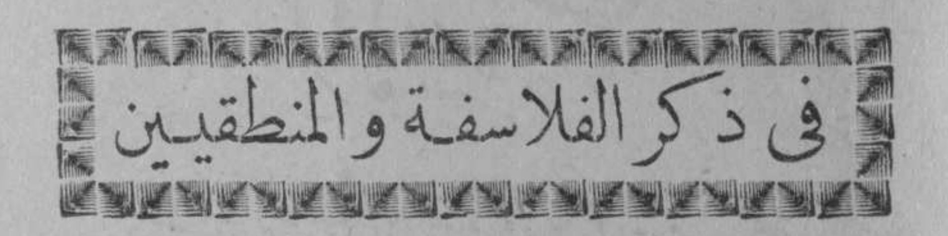
في ذكر أهل الجرائد والاخبار

لعلك تقول بعد ذلك ان أهل الجرائد و الأخبار . يستحقون أن يصلحوا مفاسد البلدان و الديار ! فأقول رحمك الله انه خطأ في الافكار . أ تبرء من هؤلاء الامراض النفوس ؟ و وساوس النفوس ؟ نعم ! لا شك ان هذه الصناعات . تفيد قومنا لو رعوه حق المراعاة ! و تكون كهاد الى مجاهل . و تقود الى مناهل . و تكون كناصر للدينيات . و ان الجرائد مرآة تري الغائب كالمشهود . و الغابر كالموجود . و تكون الوصلة الى بعض الخفايا . بل تعين على فصل القضايا . و تري الامور القريبة و البعيدة كتقابل المرايا . و تهيئ كل عبرة لاولي الالباب . و تخبر من طرق النجاة والتباب . و تذكرهم كل يوم كيف تدمير الايام . و كيف تقوى الجوامع و تغور المنابع العظام . و كيف تخلو المرابط و يهوى الامراء من اسرتهم . بعد ما أودعت سر الغنى اسرتهم . و تخبر من أخبار المحاربين الغالبين منهم و المنهزمين . و الفائزين منهم و الخائبين . و لو لا الاخبار لانقطعت الآثار . و جهل الدول و ما علم

الأبرار و الاخيار . و تقطعت سلسلة تلاحق الافكار . و تكميل الانظار . و لضاعت كثير من آراء . و تجارب أهل عقل ودهاء . و ما بقي سبيل الى تعرف أهل السياسات . و معرفة أهل العقول و الاجتهادات . و لو لا التاريخ لصار الناس كالأنعام . و لضيعوا سلسلة الايام و الاعوام . و قد سلمت ضرورته مذ سلت السيوف من أجفانها . وجري الاقلام لجولانها . ولا اقتدر على موازنة الاولين و الآخرين . إلا بامداد المؤرخين . و هو الذي يحمل آثار بناة المجد . و يشيع اذكار أرباب الجد . و هو زينة للدين . و سنة الله في كتبه و الفرقان المبين . و الدين الذي لم يحصله تحت أسره . و لم يصاحبه في قصره . فليس هو إلا كبيت بني في موضع يخاف عليه من صدمات السيل . وربما يذهب السيل بمتاعه و يغادره كغبار سنابك الخيل . و من فقد عصا التاريخ يمشي كأنزل . و لا تتحرك رجله من غير أن تتخاذل . فيذهب ذلك البيت من صول الجهل و سيله . و من تبوءه يتلف درراً جمعها في ذيله . و ربما ينسبه الشيطان ما هو كعمود الملة . و يغادر بيته أنقى من الراحة . فيكون مآل هذا الدين أنه يرمى بالكساد . و يتلطخ بأنواع الفساد . و الدين الذي وشد بصحف التاريخ والجرائد وضبط الاخبار . لا تعفى آثاره بل يؤتي كحدائق أكله كل حين من انواع الثمار و يخرج كل وقت من معادن الصدق سبائك الفضة والنضار . وأخباره تسكن القلوب عند مساورة الهموم والكرب . و تقص قصص الصابرين على القلب المكتئب . و تشدد الهمم للاقتحام في الامور العظام . و تشجع القلوب المزودة بنموذج الفتيان الكرام . فان نموذج الفتيان و الشجعان . يقوي القلوب و يزيد جرأة الجنان . فوجب شكر الذين يعثرون على سوانح زمن مضى أو على سوانح أهل الزمان . و يخبرون عن ضعف الاسلام و قوة أهل الصلبان . و كم من جهالة مست قومنا من قلة التوجه الى التواريخ وأخبار الازمنة والديار . و عرض عليهم النصارى بعض القصص محرفين مبدلين كما هو عادة الاشرار . وأهلكوهم و بلغوا أمرهم الى البوار والتبار . وطمعوا في ايمانهم بل جذبوا فوجا

منهم الى صلبانهم . و هذا أمر يزيد بلبال العاقلين . و يهيج الاسف على عمل المفسدين . ثم مع هذه الفضائل مال اكثر أهل الجرائد في زمننا الى الرذائل . وجمعوا في انفسهم عيوبا سفكت جميع ما هو من حسن الشمائل . ما بقي فيهم ديانة ولا صدق و أمانة . يسيل من أقلامهم سيل الا كاذيب . و يسفكون دم الحق عند الترغيب و الترهيب . يحمدون لأغراض . و يسبون لاغراض . وجعلوا أهواءهم قبلتهم في كل توجه و إعراض . و ازدراء و اغماض . يتقاعسون من مبارز . و يصولون على احراض . يكذبون كثيراً و قلما يصدقون . و في كل واد يهيمون . ليس فيهم من غير خلابة المعارضة . و الهذر عند المعارضة . لا يقدرون على عذوبة الاثمار . من غير كذب و هزل و ترك الاقتصاد . ولا يعون نفائس الكلمات . إلا بمزج الاباطيل والجهلات . يبغون نزهة سوادهم بالهزليات . و يستميلونهم بالمضحكات و المبكيات . ويرون اختلاب القلوب . و لو كان داعياً الى الذنوب . و يقولون كما يقولون رياءاً و استمالة للاعوان . ليهطل ندى أهل الثراء و الثروة عليهم و ليرجعوا بالهميل و الهيمان . وليستسنوا فيمتهم . و يستغزروا دينهم . و لذلك يرقبون ناديهم و ندامهم . و إن خيبوا فيلعنون مقدامهم . و كثير منهم يعيشون كالدهريين و الطبيعيين . و ينظرون الدين كالمستنكفين . بل أعينهم في غطاء عند رؤية جمال الملة . وقلوبهم في عيافة عند هذه الجلوة . لايرون الكذب سُبة . ويجعلون لبنة قبة . و لن يتركوا سدى . و إن مع اليوم غداً . و أرى أن أبخرة الكبر سدّت انفاسهم . و هدمت اساسهم . و ترى اكثرهم كصدف بلا درّ ! وكسنبلة من غير برّ ! يقومون لتحقير الشرفاء ! لأدنى مخالفة في الآراء ! و تجد فيهم من اتخذ سيرته الجفاء ! و الى من أحسن اليه أساء ! راذا رأى في مصيبة الجار ! فآذى و جفا و جار ! و ما رحم و ما أجار ! فكيف ينصر الدين قومٌ رضوا بهذه الخصائل ؟ وكيف يتوقع فيهم خير بتلك الرذائل ؟ إلا الذين صلحوا و مالوا الى الصالحات ! فيرجى أن يأتي عليهم يوم يجعلهم من حفدة الدين و من الناصرين

بالصدق و الثبات !



في ذكر الفلاسفة والمنطقيين

لعلك تقول بعد ذلك ان الفلاسفة و المنطقيين يقدرون على أن يصلحوا مفاسد هذا الزمان ، فانهم يتكلمون بالحجة و البرهان ، و يصلون الى نتيجة صحيحة بعد ترتيب المقدمات ، و لا يبقى الاشكال بعد شهادة الأشكال في المعضلات ، فنقول ان هذه العلوم مفيدة بزعمك من غير شك في بعض الاوقات ، و تثبت خيانة من خان و مان و تنجي من الشبهات ، و من تعلمها يصير بيانه موجهاً و حلو المذاقة ، و يتراءى براعه مليح السياقة ، و ان أهلها يزيد رعباً على الكافرين ، و يطلع على خيانة المفسدين ، و بها يزين الانسان روايته ، و يستشف كل أمر و ينقد درايته ، و يبكت بالحجة كل من يعوي ، و يشوق الآذان الى ما يروي ، و ينطق كدرر فرائد ، و لا يكابد فيها شدائد ، و لا يخاف عند النطق رعب مانع ، و لا يأتي بنيّ غير يانع ، و يقتحم سبل الاعتياص ، و يسعى لارتياد المناص ، و ربما يفكر و يعكف نفسه للاصطلاء ، لينجي نفوساً من جهد البلاء ، هذا قولك و قول من يشابه قلبه قلبك و لكن الحق ان هؤلاء من الفلاسفة و الحكماء ، و أهل العقل و الدهاء ، لا يقدرون على دفع هذا البلاء ، بل هم كبلاء عظيم لابناء الاسلام والطلباء ، و كلما زقوا صبيان المسلمين فهو ليس إلا كالسموم ! و أخرجوهم من رياح طيبة و تركوهم في السموم ! بئسما علموا ! و بئسما تعلموا ! »

(يتبع)



أدلى الينا ربد حيفا بالاعداد الاربعة الاولى من مجلة

(البشرى) الزاهرة لسنتها الثانية عشرة ، وهي مجلة

إصلاحية دينية شهرية لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية

في الديار العربية ، مديرها ومحررها فضيلة المبشر الاسلامي

الاستاذ محمد شريف الاحمدي ، تصدر في (جبل الكرمل

حيفا) وقد عالجت مواضيع دينية أخلاقية متنوعة ،

فنرحب بالزميلة و نرجو لها التوفيق و الازدهار »

جريدة (نصير الحق) الغراء (الموصل)

(٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ هـ)

لانصار البشرى بالقلم

نرجو من أنصار (البشرى) بالقلم مراعاة الامور التالية : —

(١) يجب أن لا يزداد حجم المقالة عن اربع صفحات من البشرى إلا في ظروف استثنائية خاصة .

(٢) يجب ارسال الاصل مع الترجمة ، إذا كانت المقالة ترجمة مقالة منشورة بلغة اعجمية .

(٣) تكتب المقالة في عمود واحد من عمودي الصفحة .

(٤) لا نبدأ (البشرى) بنشر مقالة بالاقساط إلا إذا زوّدت الادارة بالمقالة كلها .

(٥) لا ترد المقالات الواردة على ادارة البشرى الى أصحابها سواء ا نشرت أم لم تنشر ؟